

بناء علم اللاهوت النظامي

المصطلحات التقنية في
علم اللاهوت النظامي

الدرس
الثاني



خدمات الألفية

الثالثة

تعليمٌ كتابيٌّ. للعالم. مجاناً.

حقوق الطبع محفوظة. ولا يجوز نسخ أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل أو وسيلة أو بغاية الربح، باستثناء اقتباسات مختصرة بغرض المراجعة، أو التعليق أو البحث العلمي، دون إذن خطي من الناشر، خدمات الألفية الثالثة على العنوان البريدي:
Third Millennium Ministries, Inc., 316 Live Oaks Blvd., Casselberry, Florida 32707.

اقتباسات النصوص الكتابية مأخوذة من ترجمة البستاني - فاندريك، إلا إذا أُشير إلى غير ذلك.

حول خدمات الألفية الثالثة

تأسست خدمات الألفية الثالثة سنة 1997، وهي مؤسسة مسيحية لا تهدف للربح ومكرّسة لتقديم **تعليماً كتابياً. للعالم. مجاناً.** تلبيةً لحاجة العالم المتزايدة لتدريب مسيحيّ للقادة يستند إلى الكتاب المقدّس، ننتج منهاجاً لاهوتياً سهل الاستخدام، مدعوماً بالتبرعات، وذو وسائل إعلامية متعددة في خمس لغات رئيسية وهي (الإنجليزية، والإسبانية، والروسية، والماندرين الصينية، والعربية). ونورّع هذا المنهاج مجاناً لمن هم في أشد الحاجة إليه، في المقام الأول على القادة المسيحيين الذين لا يستطيعون الحصول على الدراسة التقليدية، أو ليس بمقدورهم تحمّل نفقاتها. تُكتَب كل الدروس وتُصمّم وتُنْتج في مؤسستنا، وتتشابه في الأسلوب والنوعية لما تجده على قناة التاريخ (History Channel). لقد برهنت هذه الطريقة الفريدة، والفعّالة من حيث تكلفتها، لتدريب القادة المسيحيين على فاعليتها في كل العالم. وقد ربحتنا جائزة تيلي للإنتاج المتميز للفيديو في مجال التعليم واستخدام الرسوم المتحركة. يُستخدَم منهاجنا اليوم في ١٥٠ دولة. وتُنتج مواد الألفية الثالثة في شكل اسطوانات مدمجة (DVD) ومطبوعات، وبث على الإنترنت، وعن طريق محطات التلفزيون الفضائية وكذلك البث الإذاعي (الراديو) والتلفزيوني.

للمزيد من المعلومات عن خدمتنا وكيف يمكنك المشاركة نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت

<http://arabic.thirdmill.org>

المحتويات

I . المقدمة

II . التوجه

أ. التعريف

ب. المصطلحات والمفاهيم

١. اللغة بشكل عام

٢. لغة الكتاب المقدس

ج. الحاجة

١. مصطلحات كثيرة- مفهوم واحد

٢. مصطلح واحد- مفاهيم كثيرة

د. المكانة

III . التشكيل

أ. مصطلحات من الكتاب المقدس

١. التركيز على المصطلح

٢. التركيز على المعنى

٣. ابتكار معاني جديدة

ب. مصطلحات من خارج الكتاب المقدس

١. مصطلحات عامة

٢. مصطلحات فلسفية

٣. مصطلحات مشتركة

IV . القيم والمخاطر

أ. الحياة المسيحية

١. التعزيزات

٢. العوائق

ب. التفاعل مع المجتمع

١. التعزيزات

٢. العوائق

ج. التفسير النصي للكتاب المقدس

١. التعزيزات

٢. العوائق

V . الخاتمة

بناء علم اللاهوت النظامي

الدرس الثاني

المصطلحات التقنية في علم اللاهوت النظامي

المقدمة

هل لاحظت كيف يبتكر الناس في كل مهنة تقريباً، والعاملين في كل نوع من الوظائف، طرقاً خاصة بهم للتحدث مع بعضهم بعضاً؟ إنهم يطورون كلمات وعبارات تعني أشياء خاصة بهم، حتى لو لم يفهم أحدٌ ما يقصدونه. وأياً كانت المهنة التي نزاولها - سواء كنا أطباء، محامين، ميكانيكي سيارات، مزارعين، أم بنائين - فإننا نطور طرقاً خاصة بل وتقنية أحياناً للتحدث مع بعضنا البعض.

هذه هي الطريقة التي يستخدمها علم اللاهوت النظامي في كثيرٍ من النواحي. حيث يبني علماء علم اللاهوت النظامي لاهوتهم باستخدام مفردات خاصة. ويبتكرون طرقاً خاصة بهم للتواصل مع بعضهم البعض من خلال مصطلحات تقنية.

هذا هو الدرس الثاني في سلسلتنا "بناء علم اللاهوت النظامي"، سوف نستكشف، في هذه السلسلة، الطريقة التي يبني فيها البروتستانتيون علم اللاهوت النظامي. وقد وضعنا عنواناً لهذا الدرس وهو: "المصطلحات التقنية في علم اللاهوت النظامي"، وسوف نتعرف في هذا الدرس إلى بعض الطرق التي بواسطتها تُمكن بعض الكلمات والعبارات الخاصة، علماء علم اللاهوت النظامي من القيام بعملهم.

سينقسم درسنا إلى ثلاثة أقسام أساسية. أولاً، سوف نكتسب توجهاً عاماً تجاه المصطلحات التقنية في علم اللاهوت النظامي: ما هي هذه المصطلحات وما هي مكانتها في علم اللاهوت النظامي؟ ثانياً، سوف نستكشف كيفية تشكيل هذه المصطلحات التقنية، أي كيف طوّر علماء علم اللاهوت النظامي طرقهم الخاصة للتعبير عن الأشياء. وثالثاً، سوف نتطرق إلى قيم وأخطار المصطلحات التقنية في علم اللاهوت النظامي، أي الطرق التي تعزز بها هذه المصطلحات وتعيق جهودنا لبناء علم اللاهوت النظامي. دعونا نبدأ بالتوجه العام للمصطلحات التقنية.

التوجه

وكي نحصل على نظرة شاملة لهذا الموضوع، سوف نناقش أربع قضايا. أولاً، سنعرّف ما نعنيه بالمصطلحات التقنية. ثانياً، سنشرح العلاقة بين المصطلحات والمفاهيم اللاهوتية. ثالثاً، سنركز على الحاجة لاستخدام المصطلحات التقنية في علم اللاهوت النظامي. ورابعاً، سنصف مكانة المصطلحات التقنية في عملية بناء علم اللاهوت النظامي. دعونا نبدأ أولاً بإلقاء نظرة على ما نعنيه بالمصطلحات التقنية.

التعريف

عندما نبدأ بدراسة علم اللاهوت النظامي لأول مرة، يتضح سريعاً أنه علينا تعلّم لغة علماء علم اللاهوت النظامي. فهم يستخدمون كلمات وعبارات لا نستخدمها عادة. وحتى عندما يستخدموا كلمات من الحياة اليومية، فإنهم غالباً ما يستخدمونها بطرق غير مألوفة. وغالباً ما تدعى هذه الطرق الخاصة للتعبير عن الأشياء بـ "المصطلحات اللاهوتية التقنية". ولأغراضنا الخاصة، يمكننا تعريف هذه المصطلحات اللاهوتية التقنية على أنها "كلمات وعبارات لها معانٍ خاصة في اللاهوت".

يستخدم علماء علم اللاهوت النظامي المصطلحات التقنية أحياناً للتمييز بين الأشياء. على سبيل المثال، يشير مصطلح "اللاهوت الصحيح" إلى دراسة الله نفسه، إنها تركز على وجود الله الذاتي، سموه، وأمور أخرى مشابهة. بالمقابل يشير مصطلح "اللاهوت" وحده إلى فئة أكثر عمومية من الأشياء التي تم مناقشتها وفقاً لعلاقتها بالله، بما فيها أشياء مثل عقيدة البشرية، الخطية، والخلاص.

وتمثل المصطلحات التقنية أحياناً طرقاً ملائمة لاختصار المواضيع المعقّدة في كلمة أو عبارة. على سبيل المثال، إن المصطلح التقني "الثالوث" هو كلمة واحدة، وهو يلخص تعاليم مفصلة عن اللاهوت. فمن الأسهل بكثير أن نشير إلى "الثالوث" في أي مناقشة لاهوتية، بدلاً من صرف الوقت في شرح كل تعقيدات العقيدة في كل مرة نودّ الإشارة إليها. في أي حال، إن المصطلحات اللاهوتية التقنية هي كلمات وعبارات لها معانٍ خاصة في اللاهوت.

بعد أن حصلنا على فكرة أساسية عن المصطلحات التقنية، ينبغي أن ننظر إلى قضية أخرى: العلاقة بين المصطلحات والمفاهيم. ما هي الروابط بين الكلمات التي نستخدمها وبين الأفكار والمفاهيم التي تعبّر عنها هذه الكلمات؟ كيف تتطابق مع بعضها بعضاً؟

المصطلحات والمفاهيم

سوف ننظر إلى هذا الموضوع من زاويتين: أولاً، الروابط بين المصطلحات والمفاهيم في اللغة بشكل عام؛ وثانياً، الروابط بين المصطلحات والمفاهيم في لغة الكتاب المقدس. دعونا نناقش أولاً الطرق التي ترتبط بها الكلمات والمفاهيم مع بعضها البعض بشكل عام.

اللغة بشكلٍ عام

إذا سألت معظم الناس كيف ترتبط الكلمات بالمفاهيم التي يفكرون فيها، يمكن أن يقولوا أنّ لدى كل كلمة يستخدمونها، فكرة مطابقة. ويميل معظم الناس إلى الاعتقاد بأن هناك تطابقاً مباشراً بين المصطلحات والمفاهيم.

ليس من الصعب أن نرى لماذا يفكر الناس بهذه الطريقة. فعندما نشاهد كيف يتعلم الأولاد الصغار لغة والديهم، فإنهم غالباً ما يبدؤون بتعلّم أسماء الناس، الأشياء، والأفعال البسيطة. حيث تشير الأم إلى نفسها وتقول "ماما"، أو تمسك قطعة خبزٍ وتقول "خبزاً". ومع مرور الوقت يتعلم الأولاد مزيداً من الكلمات، ويربطوا هذه الكلمات بمزيد من الأفكار. ويبدأ البالغون الذين يتعلمون لغة ثانية، بعملية مشابهة عندما يتعلمون اللغة كلمة بكلمة. إذن، من الصواب أن نقول، وعلى هذه المستويات البدائية، أننا غالباً ما نربط مصطلحاً واحداً بمفهوم واحد. لكن عندما نفكر ملياً في الأمر، تبدو العلاقة بين الكلمات والأفكار في الواقع، أكثر تعقيداً.

يمكننا تلخيص بعض هذه التعقيدات في عبارتين بسيطتين. فمن ناحية، يمكن أن تعبّر مصطلحات كثيرة عن مفهوم واحد. ومن ناحية أخرى، يمكن أن يعبر مصطلح واحد عن مفاهيم كثيرة. دعونا ننظر إلى جانبي هذه القضية، مبتدئين بحقيقة أنّ مصطلحات كثيرة يمكن أن تعبّر عن مفهوم واحد.

ليس من الصعب أن نرى أننا غالباً ما نستخدم مصطلحات كثيرة للتعبير عن فكرة واحدة. مثال على ذلك، لديّ ابنة تُدعى "أمل". ويمكنني أن أشير إليها في حوارٍ مع شخص ما، ك: "أمل"، "ابنتي"، "ذريّتي أو نسلي"، "طفلتي الوحيدة" وهكذا. في كل حالة، لدى المصطلحات اختلافات ضئيلة في المعنى لكن جميعها تشير إلى نفس المفهوم المعقّد لذلك الشخص المميز في حياتي.

ويتكرر الأمر ذاته مرة تلو الأخرى في اللغة العادية. فكروا في كل الطرق التي يمكنك الإشارة بها إلى المحيط، أو فكر بالمصطلحات التي يمكنك استخدامها للإشارة إلى دولة. في كل لغة من لغات العالم، غالباً ما تعبّر مصطلحات كثيرة عن المفهوم نفسه. وبالمقابل، فإنه من الصواب أن نقول أنّ مصطلحاً واحداً يمكن أن يشير إلى مفاهيم كثيرة.

للتأكد من هذه الحقيقة، انظر إلى قاموسٍ بلغتك الخاصة. حيث تشير عدة كلمات إلى أنّ مصطلحاً واحداً يشير إلى معاني كثيرة. وتشير هذه التعريفات المتعددة إلى أن مصطلحاً واحداً يدل على مفاهيم كثيرة مختلفة.

دعونا نأخذ مثلاً واحداً من كلامنا اليومي. فكروا بالكلمة العربية "سامي". يمكن أن تعني هذه الكلمة الواحدة أشياء كثيرة مختلفة. فقد تعني "الرفيع المستوى"، "البريء"، "اسم شخص"، "السمو"، "الفخامة" وأموراً أخرى كثيرة. وقد تعبّر هذه الكلمة وكلمات كثيرة أخرى عن مفاهيم كثيرة مختلفة، حسب استخدامها.

إذاً، في اللغة وبشكل عام، لا يوجد تطابق واحد في المعنى بين المصطلحات والمفاهيم دائماً. بل على العكس، يمكن أن تشير مصطلحات كثيرة إلى مفهوم واحد، كما يمكن أن يشير مصطلح واحد إلى مفاهيم كثيرة.

بعد أن رأينا الطرق المعقّدة التي ترتبط بها المصطلحات والمفاهيم مع بعضها البعض في اللغة بشكل عام، ينبغي أن ننتقل إلى الطرق التي ترتبط بها المصطلحات والمفاهيم في لغة الكتاب المقدس. كيف ترتبط الكلمات والمفاهيم ببعضها البعض عندما نتعامل مع الكتاب المقدس؟ هل يختلف الوضع ذاته أو يبقى على حاله؟

لغة الكتاب المقدس

الحقيقة هي أنّ معظم الكتاب المقدس كُتِبَ بلغة عادية. إذاً، كما أن مصطلحات كثيرة تشير إلى مفهوم واحد في اللغة العادية، تشير مصطلحات كثيرة إلى المفهوم ذاته في لغة الكتاب المقدس

أيضاً. وكما أنّ مصطلحاً واحداً قد يشير إلى مفاهيم كثيرة في اللغة العادية، يشير مصطلح واحد إلى مفاهيم كثيرة في الكتاب المقدس أيضاً. دعونا نبحث أولاً في حقيقة أنّ مصطلحات كثيرة في الكتاب المقدس قد تشير إلى مفهوم واحد.

إنّ إحدى الطرق السهلة لرؤية هذا الاستخدام للغة هي بالتمعن في جميع المصطلحات الكتابية التي تشير إلى مفهوم الحياة المسيحية.

فكر للحظة واحدة بالطرق الكثيرة التي أشار بها كاتب واحد، هو الرسول بولس، إلى الحياة المسيحية. لقد دعا بولس الحياة المسيحية "التقديس" في تسالونيكي الأولى 4: 3. وتكلم عنها على أنها "الأمانة" في كورنثوس الأولى 4: 17. وأشار إلى الحياة المسيحية أيضاً على أنها "الطاعة" في رومية 16: 19، و"السلوك في الروح" في غلاطية 5: 25. كما أنه وصفها بـ "التشبه بالمسيح" في رومية 8: 29 والتغير في كورنثوس الثانية 3: 18. كان بولس يتحدث، في كل هذه الحالات، عن الشيء ذاته، وهو ما يمكن أن ندعوه "الحياة المسيحية".

كما وتوجد في الكتاب المقدس مفاهيم كثيرة أخرى يتم الإشارة إليها بطرق متعددة أيضاً. على سبيل المثال، فكر بكل أسماء يسوع في الكتاب المقدس. بالإضافة إلى كون اسمه "يسوع" أو "يسوع الناصري"، فإنه يُدعى عادة المسيح، أو خريستوس في اللغة اليونانية، التي هي ترجمة يونانية للمصطلح العبري "meshiach"، أي "الممسوح". ويدعى أيضاً "الرب" كما في أعمال الرسل 1: 21، و"المخلص" كما في رسالة بطرس الثانية 1: 11. هذا ويدعوه الكتاب المقدس "الله" في تيطس 2: 13، "الكلمة" في يوحنا 1: 1، "آدم الأخير" في كورنثوس الأولى 15: 45، "ابن الله" في لوقا 1: 35، "ابن داود" في متى 21: 9، "الملك" في لوقا 19: 38، "بكر كل خليفة" في كولوسي 1: 15، و"الوسيط" في تيموثاوس الأولى 2: 5. بالطبع، لدى كل من هذه المصطلحات اختلافٌ ضئيلٌ في المعنى، لكنها تجتمع سوية كمجموعة من الكلمات التي تشير إلى شخص واحد، ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، وهو الأفتنوم الثاني من الثالث.

وهكذا، يتضح لنا أنّ الكتاب المقدس، مثل اللغة العادية، غالباً ما يستخدم كلمات عديدة ليشير إلى مفهوم واحد.

ومن ناحية أخرى، يستخدم الكتاب المقدس مصطلحاً واحداً ليشير إلى مفاهيم كثيرة. وقد تكون لهذه الكلمات والمفاهيم العادية أهمية قليلة في اللاهوت النظامي في بعض الأحيان. لكن غالباً ما يستخدم الكتاب المقدس مصطلحاً واحداً ليشير إلى مجموعة متنوعة من المفاهيم حتى عندما تكون هذه المفاهيم ذات أهمية كبيرة في اللاهوت. دعونا نتفحص مصطلحين في الكتاب المقدس

يلعبان دوراً أساسياً في اللاهوت النظامي. أولاً، سوف نتطرق إلى مصطلح التبرير؛ وثانياً، سوف نناقش مصطلح التقديس.

دعونا نبدأ بمجموعة الكلمات المرتبطة بالفعل اليوناني في العهد الجديد: "*dikaioo*"، أي الكلمات التي نترجمها "يبرّر"، "مُبرّر"، و"التبرير". إن لدى العهد الجديد الكثير ليقوله عن التبرير، لكن من أجل أهدافنا، سوف نناقش آيتين فقط.

أولاً، كتب بولس في رومية 3: 28 هذه الكلمات: "إذاً نحسب أنّ الإنسان يتبرر بالإيمان بدون أعمال الناموس". إنّ الكلمة المترجمة "يتبرّر" في هذه الآية مشتقة من "*dikaioo*". تحدّث بولس في هذه الآية وفي فقرات عديدة أخرى، عن "*dikaioo*" بوضوح، على أنه شيء يحدث "بالإيمان" وحده، بغض النظر عن بالاستحقاق البشري. هذا يعني، أن التبرير هو إعلان البرّ الذي يحدث عندما يؤمن المسيحيون بالمسيح لأول مرة، ويتأصل بره فيهم.

يظهر الاستخدام الثاني للمصطلح "*dikaioo*" في يعقوب 2: 24. حيث نقرأ الآية: "تَرَوْنَ إِذَا أَتَهُ بِالْأَعْمَالِ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ، لَا بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ". يستخدم يعقوب هنا *dikaioo* المترجمة "يتبرّر"، بطريقة مختلفة عن الطريقة التي استخدم بولس بها هذه الكلمة في رومية 3: 28. حيث يقول بولس أنّ التبرير يكون "بالإيمان بدون أعمال"، لكن يقول يعقوب أنّ التبرير يكون "بالإيمان لا بالإيمان وحده".

ومما يثير الدهشة، أشار كلاً من يعقوب وبولس إلى مثال إبراهيم ليبرهننا على وجهة نظرهما. فعندما نتمعن في مناقشة بولس عن إبراهيم في رومية 4: 1-5، يتضح لنا أنه كان يشير إلى أحداث تكوين 15، عندما آمن إبراهيم بالله وعندما حُسِبَ إيمانه هذا برّاً له. كان هذا تبرير إبراهيم الأولي، عندما أعلن الله، ولأول مرة، أن إبراهيم بارّ من خلال إيمانه فقط.

لكن يعقوب أشار إلى أحداث تكوين 22، والتي حدثت بعد حوالي 30 سنة من أحداث تكوين حيث امتحن الله إبراهيم ليتأكد من صحة إيمانه، عندما طلب منه أن يقدم ابنه اسحق ذبيحة على جبل المُرِّيّا. يشير يعقوب في 2: 23 أن إيمان إبراهيم السابق "تحقق" بهذه الطريقة .

لم يتحدّث يعقوب، في هذه الحالة، عن الإعلان الأولي لبر إبراهيم، بل عن "برهان" أو "إثبات" برّ إبراهيم. إذاً، من الواضح أن كتاب العهد الجديد استخدموا المصطلح اليوناني *dikaioo* بطريقتين مختلفتين بشكل مميز .

إن ما رأيناه عن التبرير شيء مألوف. تأمل على سبيل المثال في مجموعة الكلمات المرتبطة بالفعل اليوناني *hagiozo*، والذي غالباً ما يُترجم "يقُدّس"، "تقدّيس"، "قدّيس" و "مقدّس".

تشير هذه المجموعة من المصطلحات أيضاً إلى عدة مفاهيم مختلفة في العهد الجديد. ولتوضيح ذلك، سنتطرق إلى ثلاثة مفاهيم مختلفة أشار إليها كاتب واحد، وهو الرسول بولس، بهذا المصطلح الوحيد. أولاً، نقرأ في كورنثوس الأولى 6: 11 هذه الكلمات:

... لَكِنْ اغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ الْهِنَّا. (1)
كورنثوس 6: 11)

استخدم بولس، في هذه الفقرة، مصطلح "تقدستم"، أو "hagiozo"، ليشير إلى ما يقوم به الله عندما يؤمن شخصٌ بالمسيح، والذي بواسطته يتم قبول ذلك الشخص من قبل الله وانفصاله عن الخطية. وتدعى هذه العملية في بعض الأحيان "قداسة مميزة". ويمكننا القول أن هذا هو ما قصده بولس في المصطلحات الأخرى التي استخدمها في النص الحالي. فقد قال عن أهل كورنثوس أنهم "اغتسلوا" أي تطهروا من خطاياهم، "تقدسوا" أي أصبحوا مقدسين ومقبولين لدى الله، و"تبرروا" أي أعلنوا أبراراً بالإيمان.

تشير كلمة "تقدستم" هنا إلى التقديس الأولي الذي يحصل عليه المؤمنون الجدد عند التبرير، أي عندما يجعلهم الله أبراراً وينضمّوا إلى المسيح بصورة أكيدة.

ثانياً، يظهر الاستخدام الثاني للمصطلح "تقدستم" أو "hagiozo" في تسالونيكي الأولى 4: 3، حيث كتب بولس هذه الكلمات: "لأنّ هذه هي إرادة الله: قَدَّاسْتُكُمْ. أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزَّانَا". يشير بولس، في هذه الفقرة، إلى شيء، يجب على المؤمنين أن يسعوا من أجله. تدعى هذه العملية في بعض الأحيان "القداسة المتدرجة". حيث شرح بولس معنى "قداسكم" بربطها بالامتناع عن الزنا. يشير مصطلح "hagiozo" هنا إلى العملية المستمرة لامتناع المؤمنون عن ارتكاب الخطية طوال حياتهم.

استخدم بولس، في فقرة ثالثة، مصطلح "hagiozo" بطريقة أخرى. اصغ إلى ما كتبه في كورنثوس الأولى 7: 14: "لأن الرجلَ غيرَ المؤمنِ مقدَّسٌ في المرأةِ والمرأةَ غيرَ المؤمنةِ مقدَّسةٌ في الرجلِ. وإلا فأولادكم نجسون، وأمّا الآن فهم مقدسون". استخدم بولس، في هذه الفقرة، مجموعة الكلمات المرتبطة بالمصطلح hagiozo ثلاث مرات عندما وصف العائلات التي كانت تحتوي على زوج أو زوجة غير مؤمنين. أولاً، قال بولس إنّ الزوج غير المؤمن مقدس "hagiozo" في زوجته

المؤمنة. ثانياً: قال إنَّ الأمر نفسه ينطبق على الزوجة غير المؤمنة. وثالثاً، استخدم صيغة الصفة لهذه الكلمة ليذكر أهل كورنثوس أن أولاد هذه العائلات "مقدسون" أو يقدسون.

لم يقصد بولس أن الله يفصل غير المؤمنين هؤلاء عن الخطية ليجعلهم مقبولين لديه. ولم يعني أنَّ أولاد المؤمنين مُخلَّصون. كما أنه لم يعني أن جميعهم يسعى في طلب الحياة المقدسة كمسيحيين. ويتضح من بقية كتابات بولس أنَّ الإيمان الخلاصي ضروري للخلاص. لكنه أشار إلى ما يمكن أن ندعوه "القداسة بدون الخلاص"، أي المفهوم الذي يتحدث عن تقديس غير المؤمنين والأولاد المتواجدين في عائلة، فيها أحد الوالدين على الأقل مؤمن حقيقي، بمعنى أنهم منفصلون عن بقية العالم بسبب وجود هذا المؤمن.

إذاً، نحن نرى أنَّ بولس استخدم المصطلح الكتابي "*hagiozo*"، ليشير إلى الخبرة الأولية للمؤمنين الحقيقيين، أي السعي المستمر في طلب القداسة، وإلى فصل بعض غير المؤمنين عن الآخرين حتى عندما لا يكون لديهم الإيمان الخلاصي.

إنَّ ما رأيناه وناقشناه عن التبرير والتقديس صحيح بالنسبة إلى كلمات كثيرة أخرى ذات أهمية لاهوتية في الكتاب المقدس. ومثل اللغة العادية، يمكن أن يشير مصطلح واحد في الكتاب المقدس، إلى عدة مفاهيم مختلفة.

تقودنا هذه العلاقات المعقدة بين المصطلحات والمفاهيم في الكتاب المقدس إلى اهتمامنا الثالث، وهو الحاجة إلى المصطلحات التقنية في علم اللاهوت النظامي.

الحاجة

عندما يواجه الطلاب علم اللاهوت النظامي للمرة الأولى، فإنهم غالباً ما يصابون بالحيرة بسبب ما يبدو على أنه لائحة لا نهاية لها من المصطلحات التقنية التي ينبغي عليهم أن يتعلموها. لا يمكنكم أن تتخللوا عدد المرات التي سألني فيها الطلاب هذا السؤال: "لماذا يتوجب علينا تعلم كل هذه الطرق الخاصة للتعبير عن المعاني؟ لماذا لا نكتفي بالطرق التي يعبر بها الكتاب المقدس عنها؟"

من ناحية، إن المصطلحات التقنية ليست ضرورية. فيمكننا دراسة، تعلّم، وتعليم اللاهوت حتى بدونها. لكن من الناحية الأخرى، تُعد المصطلحات التقنية ضرورية من أجل إنشاء نظام لاهوتي متماسك يشمل الكتاب المقدس كله. ولأن الروابط بين المصطلحات والمفاهيم الكتابية

متنوعة، فقد طوّر علماء علم اللاهوت النظامي مفردات خاصة تبدو مصطنعة في بعض الأحيان، لكنها تجعل عملية التواصل أكثر وضوحاً.

وسوف تساعدنا رؤية هذه الحاجة إلى الوضوح في كلاً من طرفي المعادلة: أولاً، سننظر إلى الالتباس الذي يحدث عندما تشير مصطلحات عديدة إلى مفهوم واحد؛ وثانياً، سنرى أنواع الالتباس التي تنشأ عندما يشير مصطلح واحد إلى مفاهيم عديدة في الكتاب المقدس. دعونا ننظر أولاً إلى الحاجة للمصطلحات التقنية عندما تشير مصطلحات عديدة في الكتاب المقدس إلى مفهوم واحد.

مصطلحات كثيرة-مفهوم واحد

كما رأينا، غالباً ما يشير كتبة الكتاب المقدس إلى المفهوم الأساسي ذاته بعدة مصطلحات مختلفة. وغالباً ما تجعل هذه الحقيقة، من وصول علماء علم اللاهوت النظامي إلى درجة الوضوح التي يرغبون بها، أمراً صعباً. ولذلك ينشئ علماء علم اللاهوت النظامي المصطلحات التقنية لتوضيح ما يعنوه. وحتى نوضح كيف يعمل هذا، دعونا نبحث في الطريقة التي يتحدث بها الكتاب المقدس عن مفهوم الكنيسة.

يدعى تعليم الكتاب المقدس عن عقيدة الكنيسة عادة بعلم الكنيسة المسيحية. إن هذا المصطلح التقني مشتق من "ekklesia"، والتي هي المرادف اليوناني لكلمة كنيسة في العهد الجديد. تخيل مجموعة من اللاهوتيين الذين قدّموا ليلقوا خطاباً أمام جمعية لاهوتية عن أي موضوع يرغبون به. فقد يبدأ أحدهم هكذا: "سوف أناقش، اليوم، عقيدة إسرائيل الله". وقد يقول لاهوتي آخر: "سوف أناقش عقيدة هيكل الله". بينما يقول لاهوتي ثالث: "سوف أناقش جسد المسيح".

بالطبع، لن يتضح الأمر الذي رَغِبَ اللاهوتيون في التحدث عنه على الفور. في نهاية الأمر، يمكن أن تشير العبارات: "إسرائيل الله"، "هيكل الله"، و"جسد المسيح" في الكتاب المقدس إلى العديد من الأمور الأخرى غير الكنيسة. فقد ترتبط "إسرائيل الله"، بأمة إسرائيل. بينما يشير "هيكل الله" إلى هيكل العهد القديم. وقد يشير "جسد المسيح" إلى الجسد الحقيقي ليسوع. فمن يستطيع أن يبيّن الفرق بينها؟

ليس خطأً أن نتحدث عن الكنيسة بكل هذه الطرق. حيث يشير العهد الجديد إلى مفهوم الكنيسة بهذه الطرق وبطرق أخرى كثيرة. ومع ذلك، ليس من الصعب أن نتخيل الالتباس الذي

سوف تسببه هذه العبارات. لم يكن باستطاعتنا التأكيد فيما إذا كان هؤلاء اللاهوتيون سيتحدثون عن المواضيع ذاتها أو عن مواضيع مختلفة. وحتى يتجنبوا هذا النوع من الالتباس، عادة ما يتبنى علماء علم اللاهوت النظامي مصطلح علم الكنيسة المسيحية كمصطلحهم التقني في المناقشات التي تدور حول تعليم الكتاب المقدس عن الكنيسة.

ببساطة، ينشأ الالتباس لأن مصطلحات كتابية عديدة تشير إلى المفهوم ذاته. لكن يمكن تفادي هذا الالتباس عندما يستخدم اللاهوتيون المصطلحات التقنية لجعل المعاني واضحة.

مصطلح واحد-مفاهيم كثيرة

ينشئ علماء علم اللاهوت النظامي المصطلحات التقنية أيضاً، لتجنب الالتباس الذي ينشأ من حقيقة أنّ كلمة أو عبارة واحدة يمكن أن تعني عدة أشياء مختلفة في الكتاب المقدس.

إذاً، حتى يتواصل علماء علم اللاهوت النظامي بوضوح، طوروا تعاريف للمصطلحات التقنية لتكون محددة جداً، ودقيقة في المعنى. خذ على سبيل المثال، الطرق التي نستخدم بها مصطلحي "التبرير" و"التقديس" في علم اللاهوت النظامي.

طوّر البروتستانتيون، في عهد الإصلاح، طريقة لوصف "Ordo Salutis" نظام الخلاص، أي النظام الذي بموجبه يُطبّق الخلاص على الأفراد، مقارنة مع اللاهوت الكاثوليكي الروماني. إن التبرير، في المفردات البروتستانتية التقنية، هو الإعلان الأولي للبرّ عندما يحسب الله برّ المسيح للفرد. كما أن التبرير هو كلياً عمل الله وحده، والبشر سلبيون كلياً في هذه العملية. أما تعريف القداسة، في نظام الخلاص البروتستانتية، فهو العملية المستمرة في طلب التقديس والذي يتبع التبرير. ليس التقديس، بحسب هذا المعنى، كلياً عمل الله وحده لكنه عملٌ توافقي يشمل الله والإرادة البشرية. وهذه الفروقات هامة للغاية في اللاهوت البروتستانتية.

لكن تخيل أن اللاهوتيين الذين يفسرون عقيدة القداسة، هم أولئك اللاهوتيين الذين يشعرون بأن لديهم الحق في استخدام مصطلحي "التبرير" و"التقديس" في كل الطرق التي رأيناها يظهران بها في العهد الجديد.

يمكننا أن نتوقع بكل سهولة أن يقول اللاهوتيون، أولاً، "يأتي التقديس بعد التبرير". وتتناسب هذه العبارة مع النظام البروتستانتية للخلاص بشكل جيد. لكن يمكن للاهوتيين غير المهتمين باستخدام المفردات التقنية للبروتستانت أن يقولوا، ثانياً، "يحدث التقديس في وقت واحد مع التبرير".

وبإمكان اللاهوتيين قول هذا، لأن العهد الجديد يستخدم مصطلح التقديس ليشير إلى القداسة الأولية التي تُعطى للشخص عندما يتبرر. كما يمكن أن يقول اللاهوتيون غير المهتمين بمفردات البروتستانتية التقنية، وثالثاً، "يحدث التقديس بدون التبرير". ويمكنهم قول هذا لأن العهد الجديد يتحدث عن قداسة الأولاد والأزواج غير المؤمنين.

إن كل هذه العبارات كتابية بمعنى أنها تستخدم الكلمات بالطرق التي يستخدمها الكتاب المقدس. لكن ليس من الصعب أن نرى كيف يمكن لهذه العبارات أن تسبب الالتباس. إذا سمعنا أحد اللاهوتيين يقول كل هذه العبارات، واحدة تلو الأخرى بدون تفسيرات شاملة، سنثار الأسئلة بشكل طبيعي. "أي افتراض منها هو الصحيح؟" لا يمكن أن تكون كلها صحيحة. قد نميل للوهلة الأولى، للقول إن هذه الافتراضات تناقض بعضها بعضاً.

سنرى، لاحقاً في هذا الدرس، وبتفصيل أكثر كيف يتعامل علماء علم اللاهوت النظامي مع هذا النوع من المشاكل. إلا أننا سنكتفي عند هذه المرحلة بالقول أن اللاهوتيين النظاميين يحاولون تجنب هذا النوع من الالتباس بتطوير مفردات محددة أو تقنية، عندما يناقشون قضايا مثل "التقديس" و "التبرير"، إنهم يعرفون هذه المصطلحات بطرق محددة تقيد الصياغات التي يقدمونها.

بعد أن بحثنا في الحاجة إلى المصطلحات التقنية في علم اللاهوت النظامي، علينا أن ننتقل إلى مكانة المصطلحات التقنية في علم اللاهوت النظامي. باختصار، تشكل المصطلحات التقنية الركائز الأساسية لعلم اللاهوت النظامي.

المكانة

رأينا، في درس سابق، أن علم اللاهوت النظامي البروتستانتي يتبع نموذج المذهب السكولاستي للقرون الوسطى، الذي استفاد من المنطق الأرسطوري بشكل كبير. في هذا الشأن، يسير علم اللاهوت النظامي في أربع خطوات أساسية: أولاً، إنه يطور تعاريف محددة للمصطلحات. ثانياً، إنه يستخدم هذه المصطلحات لتشكيل الافتراضات. ثالثاً، إنه يستخدم هذه الافتراضات في القياسات المنطقية لينشئ عبارات عقائدية. ورابعاً، إنه ينظم حججه المنطقية في نظام عقائدي للعقيدة. وعلى الرغم من أن لا أحد يتبع عملية تخطيطية بدقة محددة عند بناء اللاهوت، إلا أن هذا المخطط هو طريقة مفيدة في تلخيص استراتيجية بناء علم اللاهوت النظامي.

دعونا نأخذ مثالاً لنوضح ما نعنيه. لنفترض أن بعض علماء علم اللاهوت النظامي يودون مناقشة موضوع موت المسيح. أولاً، سيبتكرون مصطلحات أو يقتبسون من المفردات المسيحية التقليدية. في هذه الحالة، سيكون عدد من المصطلحات الخاصة في الصدارة، مثل علم اللاهوت الخلاصي، و"*historia salutis*"، تاريخ الخلاص أي تحقيق الله للخلاص في التاريخ، "الكفارة البديلة"، فكرة أن المسيح مات كالبديل الذي وضع الله عليه غضبه، و "*Ordo Salutis*"، "نظام الخلاص" أي الطريقة التي يأتي بها الخلاص إلى حياة الفرد. وقد يستخدمون أيضاً مصطلحات مثل "الإيمان المُخَلَّص"، "التوبة"، "الغفران"، وبالطبع "المسيح".

ثانياً، وبطريقة أو بأخرى، يُدرج علماء علم اللاهوت النظامي، وبشكل نموذجي، هذه المصطلحات في الافتراضات التي تعبر عن العناصر التي يعلم منها الكتاب المقدس عن موت المسيح. على سبيل المثال، فقد يقولوا أو يفكروا بعبارة كهذه: "ينقسم علم اللاهوت الخلاصي إلى موضوعين فرعيين مهمين: نظام الخلاص وتاريخ الخلاص أو "كان موت المسيح كفارة بديلة نيابة عن المؤمنين." أو "إن كفارة المسيح البديلة هي الرجاء الوحيد لغفران خطايا الإنسان وحصوله على الحياة الأبدية." أو "إن الإيمان المُخَلَّص والتوبة جانبان أساسيان من نظام الخلاص". تعبر هذه الافتراضات وأخرى غيرها عن حقائق مرتبطة بالمناقشة اللاهوتية لموت المسيح.

وثالثاً، سوف يصيغ علماء علم اللاهوت النظامي مصطلحاتهم التقنية وافتراضاتهم في عبارات عقائدية بينما يستخلصون روابط منطقية من ضمن حقائق خاصة. مثلاً، قد يقولون أو يكتبون ملخصاً مجملاً كالتالي: "يجب أن تُرى أهمية علم اللاهوت الخلاصي لموت المسيح في ضوء نظام الخلاص وتاريخ الخلاص. فمن ناحية، وصل تاريخ الخلاص، إلى ذروته في موت المسيح. كان موت المسيح كفارة بديلة ضامنة لنا غفراناً أبدياً لخطايانا. ومن ناحية أخرى، لن ينال أحد غفران الخطايا والخلاص ما لم تُطبَّق عليه فوائد كفارة المسيح في نظام الخلاص. عندما يمارس الأفراد الإيمان الخلاصي بالتوبة عن خطاياهم والثقة بالمسيح من أجل الغفران، فإنهم يحصلون على الحياة الأبدية".

أخيراً، إن هذه المصطلحات التقنية، الافتراضات، والعبارات العقائدية عن كفارة المسيح، ستقود علماء علم اللاهوت النظامي إلى تكوين وجهة نظر أكبر. إنهم يربطون مناقشتهم عن موت المسيح البديلي بالنموذج الشامل للاهوت النظامي، ساعين للإجابة عن أسئلة كهذه: كيف يمكن لموت المسيح في أن يتلاءم مع الصورة الأكبر لعلم اللاهوت الخلاصي؟ كيف يرتبط علم اللاهوت

الخلاصي بالعقائد الأخرى مثل "اللاهوت الصحيح"، علم الإنسان، علم الكنيسة المسيحية، وعلم الأمور الأخيرة؟

إن هذه الطريقة في النظر إلى عملية بناء علم اللاهوت النظامي مصنوعة نوعاً ما. حيث تعتمد، في الممارسة الفعلية، كل هذه الخطوات على بعضها البعض وتشكل شبكات من العلاقات التبادلية المتعددة. فعندما يبني اللاهوتيون علم اللاهوت النظامي بالفعل، فإنهم يستخدمون جميع هذه الخطوات الأربع كل الوقت. لكن بغض النظر عن الترتيب الذي يعمل به اللاهوتيون، لا تزال المصطلحات التقنية تشكل الركائز الأساسية لعلم اللاهوت النظامي.

بعد أن أسسنا توجّهاً عاماً نحو المصطلحات التقنية في اللاهوت، ينبغي أن ننقل إلى موضوعنا الرئيسي الثاني في هذا الدرس: تشكيل المصطلحات التقنية. كيف يبتكر علماء علم اللاهوت النظامي المصطلحات المتخصصة التي يستعملونها؟

التشكيل

لا أزال أذكر طالب اللاهوت المُحِبِّ الذي أتى إليّ في يوم بعد انتهاء الدرس. حيث نظر إليّ وقال: "أمنت بالمسيح منذ عدة سنوات، لكن لا يمكنني فهم نصف الكلمات التي تستخدمها. من أين تأتي بكل هذه الكلمات الغريبة؟" فنظرت إليه وقلت: "إن معظم الكلمات التي أستخدمها ليست من تأليفي. إنما حصلت عليها من علماء علم اللاهوت النظامي". عندئذٍ نظر إليّ وقال: "إذاً، أخبرني من أين حصلوا هم على هذه الكلمات؟"

من الواضح أنّ المصطلحات التقنية التي نستخدمها في كلية اللاهوت، سببت الإزعاج لهذا الطالب، مما أدّى به إلى طرح سؤال جيد: "من أين تأتي كل هذه المفردات المتخصصة لعلم اللاهوت النظامي؟"

في الواقع، يتم تشكيل المصطلحات التقنية في علم اللاهوت النظامي بعدة طرق. وحتى نكتشف بعض الطرق الرئيسية التي تطورت بها هذه المصطلحات، سوف نركز على اتجاهين. أولاً، سنرى أن كثيراً من المصطلحات التقنية في علم اللاهوت النظامي أتت من المصطلحات الكتابية. وثانياً، سنرى أن كثيراً من المصطلحات التقنية الأخرى أتت من مصادر من خارج الكتاب المقدس. دعونا ننظر أولاً إلى بعض الطرق التي يستخدمها علماء علم اللاهوت النظامي لتشكيل مفرداتهم الخاصة استناداً إلى الكتاب المقدس.

مصطلحات من الكتاب المقدس

يشعر غالبية المسيحيين بالارتياح عندما يستخدم اللاهوتيون مصطلحات كتابية في لاهوتهم. إننا نريد أن يكون علم اللاهوت النظامي متوافق ومنسجم مع تعاليم الكتاب المقدس. ولهذا، نشعر بالارتياح عندما تكون مصطلحات اللاهوتيين ولغتهم مشابهة لمصطلحات ولغة الكتاب المقدس. وبالرغم من هذا، علينا أن ندرك أن استخدام المصطلحات الكتابية كمفردات تقنية في اللاهوت ليس مباشراً كما يبدو.

يشكل علماء علم اللاهوت النظامي المصطلحات التقنية من الكتاب المقدس في ثلاث طرق على الأقل: أولاً، بالتركيز على مصطلح كتابي واحد أكثر من المصطلحات الكتابية الأخرى والتي تشير إلى المفهوم ذاته. ثانياً، بالتركيز على معنى واحد لمصطلح كتابي أكثر من المعاني الكتابية الأخرى لذلك المصطلح. وثالثاً، بابتكار معاني جديدة للمصطلحات الكتابية، معانٍ لا تظهر في الكتاب المقدس أبداً. وسوف يكون من المفيد أن نبحث في هذه الأساليب الثلاثة. ولهذا دعونا نبدأ بالطرق التي يشدد بها علماء علم اللاهوت النظامي على مصطلح كتابي واحد أكثر من المصطلحات الأخرى.

التركيز على مصطلح

كما رأينا، غالباً ما يستخدم كتبة الكتاب المقدس أكثر من مصطلح للإشارة إلى نفس الفكرة. وحتى تكون مناقشاتهم واضحة بشكل جيد، غالباً ما يختار علماء علم اللاهوت النظامي، من ضمن مصطلحات كثيرة، مصطلحاً واحداً يشير إلى مفهوم واحد في الكتاب المقدس، على أنه مصطلح تقني، كما أنهم يستخدمون هذا المصطلح التقني بشكل حصري.

وحتى نوضح ما نقصده بهذه العملية، سننظر إلى مثال عقيدة التجديد. يُستخدم مصطلح التجديد في علم اللاهوت النظامي، لوصف عمل الله الذي يتم من خلاله إعطاء حياة روحية جديدة لشخص ما. إنه يشير إلى الانتقال أو التغيير الأولي الذي يحدث عندما ينتقل الإنسان من الخطية والموت إلى الحياة الجديدة في المسيح.

تشير مصطلحات كثيرة في الكتاب المقدس إلى هذا المفهوم. إن مصطلح "التجديد" هو ترجمة للكلمة اليونانية "Palingenesia"، والتي تظهر مرتين فقط في العهد الجديد- مرة في متى

19: 28، ومرة في تيطس 3: 5. ويُعتبر تيطس 3: 5 المكان الوحيد في الكتاب المقدس الذي تُستخدَم فيه كلمة "التجديد" بطريقة تشير إلى بداية الحياة الجديدة في المسيح. لكن هذا المفهوم ذاته مُفسَّر بمصطلحات أخرى أيضاً. مثال على ذلك، في يوحنا 3: 3 نجد العبارة اليونانية "gennao" *anathen* المترجمة "المولود ثانية" أو "المولود من فوق"، ونجد في رسالة بطرس الأولى 1: 3 الكلمة اليونانية "anagennao"، المترجمة "المولود ثانية". وفي يعقوب 1: 18 ترد كلمة "apokueo" التي تعني "تلد" أو "يُولد". وتستخدم رسالة أفسس 2: 10 مصطلح "kitzo" والذي يعني "يخلق". وفي غلاطية 6: 15 يتم الإشارة إلى مفهوم التجديد بالمصطلح "kaine ktisis" أو "الخليقة الجديدة"، وفي أفسس 4: 24 يُشار إليه بـ "kainos anthropos" أو "الإنسان الجديد".

وعلى الرغم من أن مصطلحات كثيرة تشير إلى هذا المفهوم، إلا أن علماء علم اللاهوت النظامي يميلون إلى الإشارة إليهم جميعاً باسم "التجديد". وقد تمَّ اختيار هذا المصطلح الكتابي لهذا المفهوم من بين كل المصطلحات الأخرى من أجل التبسيط والتوضيح.

التركيز على المعنى

بالإضافة إلى التركيز على مصطلح كتابي واحد أكثر من المصطلحات الأخرى، يبتكر علماء علم اللاهوت النظامي مصطلحات تقنية عن طريق التركيز على معنى واحد لمصطلح كتابي واحد أكثر من معانيه الأخرى.

كما رأينا سابقاً، غالباً ما يستخدم كتبة الكتاب المقدس المصطلح ذاته ليعني أشياء كثيرة مختلفة. إن إحدى الطرق التي يحاول بها علماء علم اللاهوت النظامي أن يتجنبوا الالتباس الناتج عن هذه الحالة هي التركيز على معنى كتابي واحد لمصطلح ما أكثر من معانيه الأخرى.

يدرك جميع علماء علم اللاهوت النظامي الموثوق بهم بأن مصطلح "dikaioo" والذي يُترجم "يبرّر" أو "التبرير"، يُستخدم بطرق مختلفة في العهد الجديد. وكما رأينا سابقاً في هذا الدرس، فإنه يشير إلى مفهومين مميزين على الأقل. يشير هذا المصطلح في رومية 3: 28، إلى الإعلان الأولي للبرّ بالإيمان وحده. إلا أنه يشير في يعقوب 2: 24 إلى "البرهان" أو "الإثبات" للإيمان بالأعمال.

تخيل ما سيحدث لو استخدم علماء علم اللاهوت النظامي مصطلح التبرير في هاتين الطريقتين بانتظام. فإن سئل هؤلاء اللاهوتيين، "كيف يتبرر الإنسان؟" فقد يجيب "يتبرر الإنسان

بالإيمان وحده وليس بالأعمال." وقد يجيب آخر "يتبرر الإنسان بالأعمال وليس بالإيمان وحده". وقد يصبح هذا النوع من المحادثة اللاهوتية مثير للالتباس بشكل سريع.

إن إحدى الطرق التي يتجنب بها علماء علم اللاهوت النظامي هذا النوع من الالتباس، هو تحويل مصطلح "التبرير" إلى مصطلح لاهوتي تقني عن طريق التركيز على أحد المعاني الكتابية لمصطلح "dikaioo" أكثر من المعاني الأخرى. وللدرد على التعاليم الزائفة للكنيسة الكاثوليكية الرومانية، شدد البروتستانتيون على معنى التبرير كـ "إعلان للبر". ويحدث هذا التبرير بالنعمة فقط، عن طريق الإيمان، وبدون الأعمال. إذاً، عندما استخدم البروتستانتيون التقليديون مصطلح "التبرير" بدون تحديد معناه، فإن هذا هو المعنى الذي قصدوه.

إذاً، يمكننا أن نرى أن علماء علم اللاهوت النظامي يتغلبون على هذا الالتباس الذي ينشأ من المعاني المتنوعة للمصطلحات في الكتاب المقدس، بالتركيز على معنى واحد لمصطلح ما أكثر من المعاني الأخرى. ويعطي هذا الاختيار المصطلح قيمة "مصطلح لاهوتي تقني". وبالإضافة إلى التركيز على مصطلح واحد أو معنى واحد، يشكّل علماء علم اللاهوت النظامي المصطلحات التقنية من اللغة الكتابية عن طريق ابتكار معانٍ جديدة للمصطلحات الكتابية. أي أنهم يستخدمون كلمات كتابية بطرق لا تُستخدم أبداً في الكتاب المقدس.

ابتكار معاني جديدة

إن أحد الأمثلة الشهيرة لابتكار معانٍ جديدة للمصطلحات الكتابية هو المصطلح اللاهوتي التقني "عهد النعمة". وتُستخدم هذه العبارة في اللاهوت البروتستانتية التقليدي لوصف علاقة الله بشعبه، ليس في العهد الجديد فحسب، إنما على مدى تاريخ الكتاب المقدس بأكمله، من فترة ما بعد السقوط في الخطية حتى المجيء الثاني للمسيح في المجد. إنه مفهوم يشمل كل العهود الإلهية بعد السقوط في الخطية: أي عهود الله مع نوح، إبراهيم، موسى، داود، والمسيح. استمع إلى الطريقة التي يصف بها "إقرار الإيمان الوستمنستري" عهد النعمة في الفصل السابع والفقرة الثالثة:

وأؤمن بأنه إذ الإنسان بواسطة سقوطه قد جعل نفسه عاجزاً عن الحياة بواسطة ذلك العهد، سرُّ الرب أن يعمل عهداً ثانياً يسمى عادة عهد النعمة، الذي به يهب مجاناً للخطاة الحياة والخلص بواسطة الرب يسوع المسيح.

لاحظوا أن الإقرار لا يقترح أن مصطلح "عهد النعمة" يرد في الكتاب المقدس. ومن الواضح أن كلمتي "عهد" و"نعمة" كتابيتان، لكنهما لا تظهران مع بعضهما في الكتاب المقدس بهذا المعنى التقني. كنتيجة لذلك، يقول الإقرار أن الترتيب العهدي هذا عادة ما يسمى "عهد النعمة". وتم تسمية العلاقة بين الله الآب والابن والتي تتكشف لنا في تاريخ الكتاب المقدس، بهذه الطريقة من قبل اللاهوتيين، وليس من الكتاب المقدس. لقد ابتكر علماء علم اللاهوت النظامي هذا المصطلح التقني باستخدام المصطلحات الكتابية بطرق جديدة. وللتأكيد، فإن المفهوم الذي تم التعبير عنه بواسطة مصطلح "عهد النعمة" هو مفهوم كتابي. وهناك وحدة تجمع كل أعمال الله الخلاصية في الكتاب المقدس، وتتصف هذه الوحدة بالنعمة وبالعهد. لكن لا يوجد في الكتاب المقدس مصطلح لهذا المفهوم الواسع، ولهذا ابتكر علماء علم اللاهوت النظامي هذا المصطلح التقني للتعبير عنه. وهكذا، نرى أن اللاهوتيين يستخدمون لغة الكتاب المقدس في ثلاث طرق على الأقل، ليشكلوا المصطلحات التقنية. إنهم يشددون على مصطلح كتابي لمفهوم ما أكثر من المصطلحات الأخرى؛ يشددون على معنى واحد لمصطلح ما أكثر من المعاني الأخرى في الكتاب المقدس؛ ويعطون معانٍ جديدة للمصطلحات الكتابية. ويسعى علماء علم اللاهوت النظامي عن طريق هذه الوسائل لضمان وضوح مناقشاتهم عن الإيمان المسيحي.

بعد أن رأينا كيف يشكل علماء اللاهوت النظامي المصطلحات التقنية مستخدمين لغة الكتاب المقدس، علينا أن ننتقل إلى الطريقة الرئيسية الثانية التي يتم فيها تشكيل المفردات الخاصة بعلم اللاهوت النظامي. حيث يستخرج علماء علم اللاهوت النظامي مصطلحاتهم من مصادر خارج الكتاب المقدس أيضاً.

مصطلحات من خارج الكتاب المقدس

ينبغي أن نتذكر دائماً أنه حتى تتحقق المأمورية العظمى، كان على اللاهوتيين المسيحيين أن يتعلموا كيف يوصلوا التعاليم المسيحية إلى الناس في الثقافات التي وضعهم الله فيها. ولهذا السبب، غالباً ما عبّر لاهوتيو فترة آباء الكنيسة عن أنفسهم بمصطلحات الأفلاطونية الجديدة، كما عبّر السكولاستيون عن أنفسهم أيضاً باستخدام المصطلحات الأرسطورية. تابع علماء علم اللاهوت

النظامي البروتستانت في طاعة وصية المسيح باستخدام مصطلحات من خارج الكتاب المقدس، أي باستخدام مصطلحات من الفترات السابقة وباستعارة مصطلحات من ثقافتهم المعاصرة. هناك طرق كثيرة تظهر فيها المصطلحات من خارج الكتاب المقدس في علم اللاهوت النظامي، لكن من المفيد أن نناقش ثلاث مقاربات رئيسية. أولاً، يتبنى علماء علم اللاهوت النظامي المصطلحات العامة المتوفرة لديهم. ثانياً، ينسب علماء علم اللاهوت النظامي معانٍ جديدة للمصطلحات الفلسفية والدينية التي من خارج الكتاب المقدس. وثالثاً، غالباً ما يجمعون بين المصطلحات من خارج الكتاب المقدس والمصطلحات الكتابية. دعونا نناقش أولاً كيف يستخدم علماء علم اللاهوت النظامي الطرق العادية للتعبير عن أشياء تأتي من خارج الكتاب المقدس.

مصطلحات عامة

ربما تكون الطريقة الأكثر سهولة التي يستخدم بها علماء علم اللاهوت النظامي المصطلحات التقنية من خارج الكتاب المقدس لتفسير تعاليم الكتاب المقدس، هي في تبنيهم مفردات شائعة في ثقافتهم. كان معظم الكلمات والعبارات، في فترة آباء الكنيسة، مُستمدَّ بشكل كبير من اللغة اليونانية، والتي كانت اللغة الرئيسية للعلماء المسيحيين في عالم البحر الأبيض المتوسط في ذلك الوقت. لكن في العصور الوسطى، كانت اللغة اللاتينية اللغة الرئيسية للعلماء المسيحيين. بينما استخدم المسيحيون في العصر الحديث، المصطلحات من اللغات العديدة للثقافات التي انتشرت فيها المسيحية بشكل كبير.

إن أحد الأمثلة الأكثر أهمية عن استخدام المصطلحات العادية التي من خارج الكتاب المقدس، هو مصطلح "الثالوث". ظهرت كلمة ثالوث ولأول مرة حوالي سنة 180 ميلادية، عندما استخدم "ثيوفيلوس" من أنطاكية الكلمة اليونانية "trias" لوصف ثلوثية الذات الإلهية. ثم تمت ترجمة هذا المصطلح لاحقاً إلى اللغة اللاتينية في مصطلح "trinitas" الذي يعني "مجموعة من ثلاث". لم يرد مصطلح الثالوث في الكتاب المقدس أبداً، كما أنه لم يكن مصطلحاً فلسفياً أو دينياً. إلا أنه بكل بساطة كلمة تمت صياغتها من الكلمة العادية للعدد ثلاثة. وفي النهاية، أصبح هذا المصطلح الذي هو من خارج الكتاب المقدس، اللقب الذي عبر اللاهوتيون عن حقيقة أن الكتاب المقدس يتحدث عن الله كثالوث في بعض الأحيان وكواحد في أحيان أخرى. كما عبّر عنها الأساقفة في المجمع الأول في القسطنطينية في سنة 381 ميلادية:

إن لدى الآب والابن والروح القدس ذات إلهية واحدة، قوة واحدة، جوهر واحد، كرامة تستحق نفس الإكرام، وسيادة أبدية مشتركة في ثلاثة أقانيم كاملة، أو ثلاثة أشخاص كاملين.

واجهت الكنيسة، في الماضي والحاضر، عدداً من التعاليم الزائفة عن العلاقة بين الآب والابن والروح القدس. حيث كانت ببساطة بعض الجماعات تميل إلى المغالاة في التشديد على وحدانية الآب والابن والروح القدس، بينما شدد آخرون على تميّزهم أكثر من اللازم. وحتى يعكسوا التعليم الكامل للكتاب المقدس عن وحدة وتنوّع الذات الإلهية، استخدم المسيحيون الأرثوذكس مصطلح "الثالوث"، الذي هو من خارج الكتاب المقدس، كمصطلح تقني للإشارة إلى أن الله هو "ثلاثة أقانيم كاملة" ولكن "واحد في القوة والجوهر". إن استخدام هذا المصطلح من خارج الكتاب المقدس يساعد في توضيح القضايا المطروحة، الله هو ثالوث. ثانياً، يبتكر علماء علم اللاهوت النظامي معانٍ جديدة للمصطلحات التي من خارج الكتاب المقدس، والتي كانت تستخدم في المناقشات الفلسفية والدينية غير المسيحية. إنهم يتبنون هذه المصطلحات ويعدّلون معناها لكي تشرح التعاليم المسيحية وتتطابق معها.

مصطلحات فلسفية

غالباً ما يعترض المسيحيون الإنجيليين عندما يدركون أن كثيراً من المصطلحات في علم اللاهوت النظامي، مُستمدّة من مصادر فلسفية ودينية خارج الكتاب المقدس. ولهذا، علينا أن نتوقف ونقدم ملاحظة أو ملاحظتين. إننا على حق إذا شعرنا بالخوف من أن يضل اللاهوتيين باستخدامهم مفردات غير التي نجدّها في الكتاب المقدس. في الواقع، علينا أن نكون مستعدين دائماً لمكافحة تعدّي الأفكار الزائفة غير المسيحية إلى اللاهوت المسيحي. لكن في الوقت نفسه، طالما أن علماء علم اللاهوت النظامي محتفظين بالكتاب المقدس على أنه سلطانهم النهائي، فإن المصطلحات الدينية والفلسفية التي من خارج الكتاب المقدس يمكن أن تكون ذات فائدة كبيرة.

يظهر أحد الأمثلة عن شخصية كتابية قامت بهذا الأمر، في أعمال الرسل 17. إن هذه الفقرة معروفة جداً، حيث خاطب بولس الجمهور في أريوس باغوس في أثينا. واقتبس بإيجابية، في إحدى مراحل خطابه، من الشعراء اليونانيين. اصغ إلى ما قاله في أعمال الرسل 17: 28-29:

كَمَا قَالَ بَعْضُ شُعْرَائِكُمْ أَيْضاً: لِأَنَّنا أَيْضاً ذُرِّيَّتُهُ. فَإِذْ نَحْنُ ذُرِّيَّةُ اللَّهِ، لَا يَنْبَغِي أَنْ نَنْظُنَّ أَنَّ اللَّاهُوتَ شَبِيهٌ بِذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حَجَرٍ نَفْسِ صِنَاعَةٍ وَاخْتِرَاعِ إِنْسَانٍ.
(أعمال الرسل 17: 28-29)

استُخدم المصطلح "نحن ذريته" سابقاً من قبل شاعرين يونانيين كتبا قصائدهما في أوقات مختلفة وهما: "كلينثس" و"أراتوس". لكن بولس تنبأ هذا المصطلح الوثني على أنه مصطلحه بكل ثقة، قائلاً في الآية 29، فإن نحن ذرية الله. كان كلينثس وأراتوس يشيران بالحقيقة إلى "زيوس" رئيس المعبد اليوناني، وليس إلى إله الكتاب المقدس. لكن بولس أعطى مصطلحات هذين الشعارين اليونانيين معناً مسيحياً متميزاً، مؤكداً أن إله المسيحيين هو من خلق البشرية، وليس زيوس. وتماشياً مع مثال بولس، يمكن لعلماء علم اللاهوت النظامي أن يتبنوا مصطلحات فلسفية ودينية غير مسيحية، ما داموا يعيدون تعريفها لتشير إلى المفاهيم الكتابية. إن أحد الأمور الجديرة بالذكر، هو ما حدث فيما يتعلق بعقيدة المسيح أو علم دراسة شخص المسيح. اصغ إلى رد الكنيسة على الجدل حول المسيح في مجمع وخلقيدونية في سنة 451 ميلادي. نقرأ هناك أن المسيح:

هو حقاً إله وحقاً إنسان... معروف بطبيعتين، بدون التباس، بدون تغيير، بدون انقسام، وبدون فصل. إن تميز طبيعته لا يلغى بوحدتهما، لكن تكون صفات كل طبيعة محفوظة ومجمعة سوية لتشكل جوهرًا وأقنوماً واحداً، وليست منفصلة أو منقسمة إلى أقنومين.

تصف هذه الفقرة المسيح بكلمات مختلفة عن مصطلحات الكتاب المقدس. لقد استمد المجمع مصطلحاته من مصادر خارج الكتاب المقدس وتحدث عن طبيعتي المسيح. وقال المجمع أيضاً أن طبيعتي المسيح متميزتين، "بدون التباس"، حتى أن كل طبيعة لا تتغير بسبب الأخرى،

كونها "بدون تغيير"، لكنهما مع هذا متحدثان بدون انفصال في "الأقنوم الواحد" للمسيح، الذي هو "بدون انقسام أو فصل". في الواقع، إن كلمة "اقنوم" كما هي مُستخدمة في هذا السياق، تمّ استعارتها من المفردات القانونية في ذلك الوقت، حيث كان "الأقنوم" مصطلحاً قانونياً يشير إلى هوية الفرد. لم تُستمدّ هذه اللغة التقنية من الكتاب المقدس، لكنها كانت متوافقة مع الكتاب المقدس. وكانت ضرورية أيضاً، من أجل توصيل عقائد الكنيسة عن المسيح بدقة. وثالثاً، يجمع علماء علم اللاهوت النظامي بين كلمات الكتاب المقدس والكلمات التي من خارج الكتاب المقدس ليشكلوا مفرداتهم اللاهوتية التقنية.

مصطلحات مشتركة

إن هذا النوع من الجمع يحدث بعدة طرق مختلفة، بعضها ملفت للنظر أكثر من البعض الآخر، لكن يمكننا أن نجد أحد الأمثلة الواضحة على ذلك في عقيدة التقديس. كما رأينا في هذا الدرس، يُستخدم مصطلح التقديس بعدة طرق في العهد الجديد. لقد خلقت هذه الاستخدامات لهذا المصطلح، الفرصة لجمع مصطلح التقديس والذي يظهر في الكتاب المقدس، مع صفات لا تأتي من الكتاب المقدس. أولاً، رأينا في كورنثوس الأولى 6: 11، أن الفعل "hagiazō" يشير إلى التغيير الذي يحصل للإنسان عندما يؤمن بالمسيح للمرة الأولى. وثانياً، رأينا أن تسالونيكي الأولى 4: 3، تستخدم الفعل "hagiazō" ليشير إلى النمو المستمر في القداسة التي يختبرها المسيحيون في حياتهم اليومية.

أعطى علماء علم اللاهوت النظامي عقيدة التقديس وضوحاً، وذلك بالتحدث عن أنواع متعددة من التقديس. فهم يتحدثون عن التقديس الذي يحدث عندما يؤمن الإنسان للمرة الأولى على أنه "تقديس نهائي"، جامعين كلمة "النهائي" والتي هي من خارج الكتاب المقدس مع كلمة التقديس المستمدة من الكتاب المقدس، ليشيروا إلى أن هذا النوع من التقديس يحدث مرة واحدة وإلى الأبد، وأنه ينقل الإنسان إلى حالة القداسة، أي الانفصال عن العالم والتكريس لله. بينما يُستخدم مصطلح "التقديس المستمر"، ليشير إلى الخبرة التدريجية للنمو في القداسة، أي النمو في الانفصال عن العالم والتكريس لله مدى الحياة. في هذه الحالة، تأتي كلمة "التقديس" من الكتاب المقدس، بينما تأتي كلمة "المستمر" من خارج الكتاب المقدس. وكما يمكن أن نتخيل، إن جمع هذه المصطلحات التقنية مع بعضها يمكن أن يكون أمراً مفيداً. فبدلاً من التحدث عن القداسة بمفردها، تساعد صفات كهذه في

توضيح ما يعنيه اللاهوتيون. إنها تساعدهم في التمييز بين الاستخدامات المتعددة لمصطلح "التقديس" في الكتاب المقدس.

هكذا، نرى أن علماء علم اللاهوت النظامي يشكّلون المصطلحات التقنية بطريقتين أساسيتين. فهم يستمدون المصطلحات من الكتاب المقدس ومن خارجه. ويقدم لنا اللاهوتيين، عن طريق هذه الوسائل، المصطلحات التي توضح مناقشاتهم وتخدم كركائز أساسية في بناء علم اللاهوت النظامي.

بعد أن أصبح لدينا توجهاً عاماً عن المصطلحات التقنية في علم اللاهوت النظامي، ورأينا كيف يتم تشكيلها، علينا أن ننتقل إلى موضوعنا الثالث: قيم وأخطار المصطلحات التقنية.

القيم والمخاطر

ما هي الحسنات والسيئات التي تقدمها الكلمات والعبارات الخاصة التي نجدها في علم اللاهوت النظامي؟ أنا متأكد أن لدى الكثير منكم، في هذه المرحلة من درسنا، مشاعر مختلفة تجاه موضوع المصطلحات التقنية بأكمله. ربما يكون بعضكم مستعداً للتعلم عنها قدر المستطاع. بينما يتساءل آخرون فيما إذا كان أمرٌ، معقداً بهذا الشكل، مستحقاً لكل هذا الجهد. في الواقع، وكما سنرى، من المهم ألا نستخف أو نغالي في قدرة اللغة التقنية على مساعدتنا في علم اللاهوت النظامي. إن النظرة المتوازنة ستكون إيجابية وسلبية لأن المصطلحات التقنية حسنات وسيئات هامة.

وحتى نستكشف هذه القضية، سننظر إلى المفردات الخاصة لعلماء علم اللاهوت النظامي، من حيث علاقتها بالمصادر الرئيسية الثلاثة لبناء اللاهوت المسيحي. لقد اقترحنا في دروس سابقة، أن الله قدم ثلاث طرق رئيسية يتعلم المسيحيون بواسطتها ما يتعلق بالإعلان الخاص والعام. نحن نكتسب فهماً للإعلان الخاص من خلال التفسير النصي للكتاب المقدس، الذي هو مصدر أساسي لبناء اللاهوت المسيحي. علاوة على ذلك، دعانا الله أيضاً للاستفادة من الإعلان العام عن طريق الانتباه إلى مصدرين آخرين. نحن نركز على أحد أبعاد الإعلان العام من خلال التفاعل في المجتمع، أي التعلم من الآخرين وخاصة المسيحيين الآخرين. ونركز أيضاً على جانب آخر هام للإعلان العام بإيلاء الاهتمام بالحياة المسيحية، أي خبراتنا الشخصية للحياة للمسيح بينما نسعى للنمو في التقديس الشخصي.

يساعدنا البحث في هذه المصادر، بينما تمدنا بالمعلومات عن أي موضوع، في بناء لاهوت مسيحي مسؤول. وكشهودٍ للتفسير النصي للكتاب المقدس، عندما يكون التفاعل في المجتمع والحياة

المسيحية منسجم وعظيم الشأن حول موضوع معين، فإن مستوى اقتناعنا وثقتنا بذلك الموضوع سينمو بشكل طبيعي، لكن إن لم يكن هذا التفاعل منسجم وعظيم الشأن فإن مستوى اقتناعنا وثقتنا بذلك الموضوع سينقص. إن هذه المصادر: التفسير النصي للكتاب المقدس، التفاعل في المجتمع، والحياة المسيحية، والتي تعتمد على بعضها البعض، تساعدنا عند بناء اللاهوت المسيحي بطرق لا حصر لها.

لأن هذه المصادر الثلاثة حاسمة جداً، سوف نستكشف قيم وأخطار المصطلحات التقنية في علم اللاهوت النظامي فيما يتعلق بكلٍ منها. أولاً، سننظر إلى المصطلحات التقنية والحياة المسيحية؛ ثانياً، سنستكشف علاقة المصطلحات التقنية بالتفاعل في المجتمع؛ وثالثاً، سوف نحقق علاقة هذه المصطلحات بالتفسير النصي للكتاب المقدس. دعونا ننظر أولاً إلى المصادر اللاهوتية للحياة المسيحية .

الحياة المسيحية

تذكر من الدرس السابق، أن الحياة المسيحية هي عملية التقديس الشخصي. ويجب أن يتحقق هذا التقديس الشخصي على ثلاثة مستويات مختلفة على الأقل: الفكري، السلوكي، والعاطفي. أو كما قلنا سابقاً، يتضمن التقديس تطوير كلاً من الأرثوذكسية، الأورثوبراكسية، والأورثوباثوسية. ويعتمد كلٌ من هذه الأبعاد الثلاثة للحياة المسيحية على الآخر، ويشكل شبكات من العلاقات التبادلية المتعددة. إن التفكير الصحيح أو (الأرثوذكسية) يؤثر على سلوكنا (الأورثوبراكسية) وعواطفنا (الأورثوباثوسية). كما يؤثر سلوكنا (الأورثوبراكسية) على الطريقة التي نكون بها أفكارنا (الأرثوذكسية) وكيف نشعر تجاهها (الأورثوباثوسية). وبالطبع، تؤثر مشاعرنا أو (الأورثوباثوسية) بعمق على سلوكنا (الأورثوبراكسية) وتفكيرنا (الأرثوذكسية).

لن يسمح لنا الوقت لكي نبحث في كل الطرق التي تنتهك بها المصطلحات التقنية هذا التفاعل. لذلك، سنكتفي بالتركيز على طريقة واحدة تعزز وأخرى تعيق بها هذه المصطلحات الحياة المسيحية. دعونا ننظر أولاً إلى طريقة واحدة يمكن للمفردات الخاصة لعلم اللاهوت النظامي، أن تعزز من خلالها الحياة من أجل المسيح بشكل إيجابي.

التعزيزات

إن إحدى أهم مميزات تعلم المصطلحات التقنية من أجل الحياة المسيحية، هي أنها تخدم كمراجع بسيطة للتعاليم الكتابية المعقدة. قد تكون المصطلحات الخاصة التي نراها في اللاهوت النظامي مروعة للوهلة الأولى، بسبب وجود الكثير من المصطلحات، كما أن تذكرها يبدو صعب جداً. لكن بعد فترة من الوقت، تقدم لنا المصطلحات التقنية فائدة كبيرة في جعل الأشياء أكثر بساطة. ويمكننا أن نتذكر تعاليم كتابية معقدة مع إشارة سريعة إلى مصطلح تقني، ومن ثم أن نطبق هذه التعاليم على تفكيرنا، سلوكنا، وعواطفنا.

تخيلوا للحظة أن شخصاً ليس له معرفة كثيرة بمفردات علم اللاهوت النظامي. على سبيل المثال، السؤال المثير للدهشة والذي غالباً ما يطرحه عليّ المؤمنون الجدد: "هل يسوع الله أو ابن الله؟" ليس من الصعب أن نفهم لماذا يرتبك الناس حول هذه القضية. فعندما يقرأون الكتاب المقدس بدون أية معرفة بالمصطلحات التقنية، لا يكون لديهم أي مفهوم ليساعدهم. إنهم يقرأون فقرة كتابية تقول إن يسوع هو الله. ثم يقرأوا فقرة أخرى تقول إن يسوع هو ابن الله الذي يُخضع نفسه لله.

لا عجب إذاً أن المؤمنون يشعرون بالالتباس عندما يتعلق الأمر بأسئلة عملية كهذه: "إلى من يجب أن أصلي، يسوع أم الله؟ إذا كان يسوع قد علمنا أن نصلي إلى الآب، فلماذا يصلي كثير من المؤمنين إلى يسوع؟" وبالنسبة لهذا الموضوع: "إذا كان يسوع قد علمنا أن نصلي إلى الآب، لماذا نرنم التسابيح للروح القدس إذا؟"

إن الإجابة على هذه الأسئلة بالنسبة لشخص بدون أية خلفية في اللغة اللاهوتية التقنية يتطلب وقتاً وجهداً كبيرين. عليهم أن يبحث في فقرات كتابية لا حصر لها وأن يجمعها في نوع من الفهم المقنع. إن هذه العملية معقدة للغاية، لدرجة أن غالبية المؤمنين الجدد يستسلمون ويفعلون ما يفعله الآخرون.

لكن تخيل للحظة المؤمنين الذين يعرفون المفردات التقنية لعلم اللاهوت النظامي. إذا تساءلوا: "هل يسوع الله أو ابن الله؟" أو إذا تساءلوا "هل ينبغي أن أصلي إلى الآب، الابن، أو الروح القدس؟"، تصبح الإجابة على هذه الأسئلة عندها أكثر سهولة. في الواقع، لا يطرح المؤمنون الذين يعرفون المفردات التقنية لعلم اللاهوت النظامي هذه الأسئلة عادة، لأن الجواب يكمن في مصطلح تقني واحد بسيط وهو الثالث. إذا كان الشخص مُدرِكاً لمعنى هذا المصطلح، عندها يتم الإجابة على معظم هذه الأسئلة بشكل فوري، كما يمكننا تطبيق الجواب الفكري هذا على السلوك والعواطف

بشكل بديهي. وتُعتبر القدرة على تبسيط وتذكّر القضايا المعقدة، إحدى أعظم وسائل الدعم التي تقدمها المصطلحات التقنية للحياة المسيحية.

مع أن المفردات الخاصة في علم اللاهوت النظامي يمكن أن تعزز الحياة المسيحية بطرق عديدة، لكن علينا أن ندرك أنها يمكن أن تشكل عقبات في طريق تقديسنا.

العوائق

عندما كنت أشاهد نفسي والآخرين نزداد معرفة بالمصطلحات التقنية في علم اللاهوت النظامي، كانت إحدى السيئات تبرز مراراً وتكراراً. فقد تقود معرفة المفردات الخاصة في علم اللاهوت النظامي إلى الكبرياء الروحي. وتطبق هذه الحقيقة خاصةً على طلاب اللاهوت الحديث السن.

وغالباً ما تظهر هذه المشكلة على هذا النحو. حيث يستهلك طلاب اللاهوت الكثير من الطاقة الفكرية في تعلم المصطلحات التقنية للاهوت، ويجدون أن هذه المصطلحات ملائمة للاستعمال. لكن في نفس الوقت، لا يملك معظم الناس العاديين القدرة، الوقت، أو الاهتمام لتعلم هذه الأنواع من التفاصيل. وغالباً ما يبدأ طلاب اللاهوت بالشعور بالتفوق على الآخرين الذين لا يمتلكون المفردات التقنية لعلم اللاهوت النظامي. ويصبحون ممثلين بالكبرياء لدرجة أنهم يعتقدون أنه زيادة المعرفة بالمفردات تعني زيادة في التقديس. ولكن بالكاد تكون هذه الحالة صحيحة.

كما ذكرنا سابقاً، لا يحدث النمو في الحياة المسيحية، أي التقديس الشخصي الزائد، لمجرد أن يتطابق تفكيرنا مع الكتاب المقدس أو "الأرثوذكسيّة". إنّ التصرف والشعور الملائم بحسب إيماننا مهمان أيضاً. في الواقع، ينمو غالبية المؤمنين في النعمة حتى لو لم يتعلموا المصطلحات التقنية لعلم اللاهوت النظامي. لا يزال بإمكاننا فهم الكتاب المقدس وتطبيقه على حياتنا بدون هذه المعرفة. غالباً ما تتمي خبرات الحياة مثل الاضطهاد، المعاناة، والمرض، من تقديس الإنسان أكثر من الممارسة الفكرية في تعلم المفردات التقنية. إذًا، وبالرغم من أهمية معرفة الكلمات والعبارات الخاصة التي تظهر في علم اللاهوت النظامي، علينا أن ندرك أنها قد تعيق حياتنا المسيحية إذا ما سمحنا لها أن تقودنا إلى الكبرياء الروحي، أي الشعور أننا ناضجون في المسيح لمجرد أننا تعلمنا مفردات خاصة.

بالإضافة إلى فهم كيف يكون للمصطلحات الفنية حسناً وسيئات على الحياة المسيحية، علينا أن ندرك أيضاً كيف تؤثر على تفاعلنا مع المجتمع.

التفاعل مع المجتمع

إن التفاعل مع المجتمع المسيحي مصدر رئيسي لبناء اللاهوت المسيحي لأنه يساعدنا على التركيز على المساعدة التي يقدمها لنا جسد المسيح. بإمكاننا أن نتحدث عن ثلاثة أبعاد للتفاعل ضمن المجتمع المسيحي: التراث المسيحي، المجتمع المسيحي الحاضر، والأحكام الخاصة. يمثل التراث المسيحي شهادة عمل الروح القدس في الكنيسة في الماضي. حيث نتعلم ما علمه الروح القدس لأجدادنا الروحيين. ويمثل المجتمع المسيحي الحاضر شهادة المؤمنين اليوم، أي ما يعلمه الروح القدس للمؤمنين الآخرين من حولنا. في حين تمثل أحكامنا الخاصة شهادة النتائج والقناعات الشخصية في القضايا، أي الأشياء التي نستخدمها في تفاعلنا مع الآخرين بينما يقودنا الروح بشكل فردي. تتفاعل أبعاد المجتمع هذه مع بعضها في عدة طرق، وتشكل أيضاً شبكات من العلاقات التبادلية المتعددة. حيث يمد تراثنا مجتمعنا الحاضر وأحكامنا الخاصة بالمعرفة. وبتوسط مجتمعنا الحاضر لتراثنا ويؤثر على آرائنا الشخصية. كما تتوسط أحكامنا الخاصة لتأثيرات تراثنا ومجتمعنا الحاضر أيضاً.

بعد أن عرفنا القوى المحركة الأساسية للتفاعل، علينا أن نبحث في بعض الطرق التي تعزز بها المفردات الخاصة لعلم اللاهوت النظامي التفاعل في المجتمع وتعيقه. دعونا ننظر أولاً إلى طريقة هامة يمكن للمصطلحات التقنية من خلالها أن تعزز التفاعل في المجتمع.

التعزيزات

يمكن تلخيص إحدى أعظم الطرق التي تعزز بها المصطلحات التقنية التفاعل في المجتمع في كلمة واحدة وهي: التواصل. عندما يعرف المسيحيون المصطلحات الخاصة التي طورها علماء علم اللاهوت النظامي، ويكونوا قادرين على استخدامها، يمكنهم أن يتواصلوا مع بعضهم البعض بفاعلية أكثر.

فمن ناحية، يمكننا أن نتفاعل مع تراثنا المسيحي بفاعلية أكثر عندما نعرف لغة علم اللاهوت النظامي. إن الغالبية العظمى من الأعمال اللاهوتية، التفسير، العقائد، البيانات، والكتابات اللاهوتية الأخرى من الماضي، تستخدم المصطلحات التقنية بشكل متكرر كطريقة لتلخيص العقائد المسيحية. وبطريقة مثالية، يهتم علم اللاهوت النظامي بعمق بهذه الطرق التقليدية للتعبير عن الأشياء. وهكذا، تساعدنا المصطلحات التقنية لعلم اللاهوت النظامي بشكل كبير عندما نتفاعل مع المسيحيين من الماضي.

على سبيل المثال، إذا كنت مهتماً بمعرفة ما علمه قادة الكنيسة مثل أوغسطينوس، الأكويني، لوثر، أو كالفن، فسيكون لاطلاعتك على المصطلحات التقليدية التقنية، فائدة كبيرة. ولكي نتأكد، فقد تمت صياغة الكثير من هذه المصطلحات بعد هؤلاء الرجال بزمان، لكن مع ذلك تقدم لنا المصطلحات التقنية طرقاً للاتصال بكتابتهم لنستفيد مما علمهم إياه الله. ومن ناحية أخرى، يمكن للتفاعل مع مجتمعاتنا الحاضرة أن يتعزز بقوة، إذا كان لدينا ولدى من حولنا مفردات لاهوتية مشتركة.

في المرة القادمة التي تكون فيها في أحد الصفوف أو في مؤتمر للكنيسة، اصغِ بدقة إلى الطرق التي يتحدث بها زملائك المؤمنون إلى بعضهم البعض عن اللاهوت. سرعان ما يصبح واضحاً، أن التواصل الجيد يحدث عندما يتفق المشاركون على معاني المصطلحات التي يستخدمونها. وعندما لا يتفقوا، ينقطع التواصل فيما بينهم.

أليس جيداً أن يستخدم معظم البروتستانت مصطلح "التبرير" ليعنوا "التبرير بالإيمان وحده"؟ هل يمكنك ان تتخيل المشاكل التي ستطراً على عملية التواصل، إذا استخدمنا مصطلح التبرير بطرق مختلفة؟ أليس جيداً أنه يمكننا التحدث عن التقديس وأننا نعرف عما نتكلم؟ أليس إيجابياً أن نستطيع أن نتحدث عن "إذلال المسيح" و"سمو المسيح" دون أن نضطر للسؤال عما نعنيه؟ كلما عرفنا وتشاركنا بهذه المصطلحات التقنية، كلما أصبح في مقدورنا أن نتواصل بفاعلية أكثر مع بعضنا البعض.

مع أنه من الصواب أن نقول إنه يمكن للمفردات الخاصة في علم اللاهوت النظامي أن تعزز تفاعلنا في هذه الطرق وأخرى غيرها، إلا أنها قد تعيق التفاعل في المجتمع.

العوائق

إن العديد من المصطلحات الخاصة في علم اللاهوت النظامي قديم ولا يساعد على التواصل بشكل جيد اليوم. بعضها مستمد من فترة آباء الكنيسة وفترة العصور الوسطى وأخرى مستمدة من عدة قرون مضت على الأقل. وعلى الرغم من أن هذه المصطلحات التقنية ابتكرت لتسهيل التواصل عندما تشكلت لأول مرة، إلا أنها قديمة جداً لتساهم في عملية التواصل بشكل جيد اليوم. وكنتيجة لذلك، قد نتعلم هذه المصطلحات القديمة، لكن كثيرين حولنا لن يتعلموها، ولذا فإن التفاعل في المجتمع سيصبح محدوداً.

لقد واجهت هذه المشكلة عندما كنت أفسر عقيدة الاتحاد الأفنومي، أي اتحاد الطبيعة الإلهية والبشرية للمسيح في شخص واحد وهو المسيح. كم من الناس يعرف ماذا تعني كلمة "الاتحاد الأفنومي"؟ فقد نعتقد أننا نعرف ما يعنيه المصطلحان "طبيعة" و"شخص"، لكننا نعني شيئاً مختلفاً جداً اليوم عما عناه المسيحيين القدماء بهدفين المصطلحين.

إذاً، عندما نصبح مدركين للمصطلحات التقنية في علم اللاهوت النظامي، علينا أن نكون حذرين حتى ندرك أن بإمكان هذه المصطلحات أن تعيق التواصل في المجتمع.

بعد أن رأينا بعض الطرق التي تتصل بها المصطلحات التقنية بالحياة المسيحية والتفاعل في المجتمع، علينا أن ننتقل إلى المصدر اللاهوتي الرئيسي الثالث وهو: التفسير النصي للكتاب المقدس. كيف تؤثر الكلمات والعبارات الخاصة في علم اللاهوت النظامي على تفسيرنا للكتاب المقدس؟

التفسير النصي للكتاب المقدس

إن التفسير النصي للكتاب المقدس هام في بناء اللاهوت المسيحي كله، لأنه وسيلتنا المباشرة للحصول على إعلان الله الخاص للكتاب المقدس. وقد أشرنا في درس سابق، أنه من المفيد أن نفكر بثلاث طرق رئيسية، قاد الروح القدس الكنيسة بواسطتها لتفسر الكتاب المقدس. وقد دعونا هذه الفئات الواسعة: التحليل الأدبي، التحليل التاريخي، والتحليل الموضوعي. أولاً، ينظر التحليل الأدبي إلى الكتاب المقدس على أنه صورة، أو عرض فني صممه كتّاب بشريون تحت تأثير الوحي الإلهي، ليؤثروا على جمهورهم الأصلي من خلال ملامحهم الأدبية المتميزة. ثانياً، ينظر التحليل

التاريخي إلى الكتاب المقدس كنافذة تطل على التاريخ، أي كطريقة للنظر والتعلم من الأحداث التاريخية القديمة، والتي يسجلها الكتاب المقدس بطريقة معصومة عن الخطأ. وثالثاً، يتعامل التحليل الموضوعي مع الكتاب المقدس كمرآة، أي كطريقة للتعبير عن الأسئلة والمواضيع التي تهمنا. ففي كل مرة نقوم فيها بتفسير الكتاب المقدس، فإننا نتعامل مع هذه الأنواع الثلاثة من التحليل بدرجة أو بأخرى، لأنها تعتمد على بعضها البعض إلى درجة كبيرة. وتشكل هذه التحليلات أيضاً شبكات من العلاقات التبادلية المتعددة. ولكننا في لحظة ما قد نشدد على تحليل أكثر من غيره بناءً على حاجتنا وأهدافنا.

يستخدم علم اللاهوت النظامي التحليل الموضوعي للكتاب المقدس أكثر من أية استراتيجية تفسيرية أخرى. ويسعى علماء علم اللاهوت النظامي إلى معرفة ما يعلم الكتاب المقدس عن الأفكار والمواضيع التي تحظى باهتمامهم الخاص. بمعنى آخر، يدرس علماء علم اللاهوت النظامي الكتاب المقدس بطرح أسئلة متعلقة بعقائد معينة.

فهم يطرحون أسئلة كالتالي: "ماذا يقول الكتاب المقدس عن الله؟" "ماذا يقول الكتاب المقدس عن البشرية؟" "وماذا يقول الكتاب المقدس عن الخلاص؟" إنهم يفحصون الكتاب المقدس ويجمعون المعلومات من هذه الفقرة ومن تلك لإيجاد أجوبة كتابية لأسئلتهم. إن أحد التحديات التي تواجه علماء علم اللاهوت النظامي في هذه العملية، هو تحديد أي فقرة من الكتاب المقدس تعلق على أسئلتهم. هل تعالج هذه الفقرة هذه العقيدة؟ وهل تتحدث هذه الفقرة إلى هذا الموضوع أو ذاك؟ إن اختيار هذه الفقرة أو تلك يكون واضحاً أحياناً، لكن في أكثر الأحيان لا يكون الأمر بهذا الوضوح. وتعتبر المصطلحات التقنية في علم اللاهوت النظامي من أكثر العوامل تعقيداً في هذه العملية بأكملها.

وحتى ندرك كيف تتم هذه العملية، علينا أن نتذكر أن العلاقة بين المصطلحات والمفاهيم في الكتاب المقدس معقدة جداً. من ضمن أمور أخرى، يمكن أن تشير مصطلحات عديدة في الكتاب المقدس إلى مفهوم واحد، كما قد يشير مصطلح واحد إلى مفاهيم كثيرة. وتختلف هذه العلاقات المتنوعة من مكان لآخر في الكتاب المقدس، وقد تثير الالتباس أحياناً. بالمقابل، طوّر علماء علم اللاهوت النظامي مصطلحات تقنية لتجنب هذا النوع من الغموض. فقد ابتكروا مصطلحات محددة بشكل خاص جداً، حتى أنها تهدف للتعبير عن مفهوم لاهوتي واحد فقط. هذا يعني، أن هناك تطابق مفرد بين المصطلحات والمفاهيم في علم اللاهوت النظامي.

يقود هذا الفرق بين المصطلحات والمفاهيم، بين اللاهوت النظامي والكتاب المقدس إلى ملاحظة هامة جداً. فعلى مستوى المصطلحات، يمارس علماء علم اللاهوت النظامي حرية في استخدام المصطلحات. فهم لا يسعون إلى مطابقة مصطلحاتهم اللاهوتية مع مصطلحات الكتاب المقدس. بدلاً من هذا، يستخدم علماء علم اللاهوت النظامي المصطلحات الكتابية بطرقهم الخاصة بهم. ويستخدموا أيضاً مصطلحات من خارج الكتاب المقدس، حتى أنهم يجمعون بين مصطلحات الكتاب المقدس والمصطلحات من خارجه.

لكن في الوقت ذاته، وعلى مستوى المفاهيم، يسعى علماء علم اللاهوت النظامي الجيدون إلى التطابق الفكري مع الكتاب المقدس. إنهم يجاهدون لفهم الأفكار التي يعلمها الكتاب المقدس ولتفسيرها باستخدام مصطلحاتهم الخاصة بهم. ومع أنهم يمارسون الحرية في استخدام مصطلحاتهم، إلا أن هدفهم هو مطابقة المفاهيم.

يساعدنا هذا الفرق الأساسي على رؤية سبب تعزيز المصطلحات التقنية في علم اللاهوت النظامي، وإعاققتها لتفسيرنا للنصي للكتاب المقدس. باختصار، عندما نتذكر الفروقات بين الحرية في استخدام المصطلحات ومطابقة المفاهيم مع الكتاب المقدس، فإن قدرتنا على اختيار الفقرات الصحيحة لمواضيع محددة تتعزز. لكن عندما ننسى هذه الفروقات، فإن قدرتنا على اختيار الفقرات الصحيحة قد تُعاق. دعونا نفكر أولاً بطريقة واحدة يمكن أن نرى من خلالها كيف يمكن أن يساعدنا فهم الحرية في استخدام المصطلحات ومطابقة المفاهيم مع الكتاب المقدس في علم اللاهوت النظامي، في التفسير النصي للكتاب المقدس.

التعزيزات

للأسف، يعمل الكثير من مفسري الكتاب المقدس بطريقة يمكن وصفها بأنها مقيدة بشكل مفرط. إنهم يفترضون خطأً بأن فقرة من الكتاب المقدس تتحدث عن مفهوم لاهوتي فقط إذا استخدمت تلك الفقرة المصطلح التقني الذي يربطها بذلك الموضوع. وإن لم يظهر مصطلحهم اللاهوتي الخاص في تلك الفقرة، وهو عادة تعبير تقني من علم اللاهوت النظامي، فإنهم يستبعدون تلك الفقرة من اعتباراتهم بشكل خاطئ.

في الواقع، يجب ألا يكون علماء علم اللاهوت النظامي مقيدون بشكل مفرط، بل عليهم أن يكونوا انتقائيين بطريقة ملائمة عندما يستكشفوا الكتاب المقدس. ويمكنهم فعل ذلك عندما يتذكروا أن

كتابة الكتاب المقدس يعبرون عن المواضيع بكل أنواع المصطلحات. وغالباً ما يعلق كتّبة الكتاب المقدس عن موضوع أو مفهوم حتى عندما لا تتطابق مصطلحاتهم مع المصطلحات التقنية لعلم اللاهوت النظامي. ولهذا السبب، عندما يتوجه علماء علم اللاهوت النظامي إلى الكتاب المقدس للحصول على معلومات حول موضوع معين، عليهم ألا يكونوا مُقَيِّدين بالبحث عن كلمات معينة فقط. إنما عليهم أن يستكشفوا الفقرات التي تحتوي على مفاهيم ذات صلة بالموضوع.

مثال على ذلك، رأينا في هذا الدرس أن الكتاب المقدس يستخدم مصطلحات كثيرة لوصف مفهوم أو عقيدة التجديد. إن التحول الأولي للشخص من الموت الروحي إلى الحياة في المسيح يدعى التجديد فقط في تيطس 3: 5. ولكن إذا قيّد علماء علم اللاهوت النظامي أنفسهم بهذه الفقرة فقط لأن مصطلحهم التقني لا يُستخدم في أي مكان آخر، فإنهم لن يتعلموا الكثير عن هذا الموضوع من التفسير النصي للكتاب المقدس. إن تعليم الكتاب المقدس عن موضوع تحويل الشخص الأولي من الموت إلى الحياة في المسيح ليس مقتصرًا على مصطلح التجديد فقط. حيث يتحدث الكتاب المقدس عن العقيدة اللاهوتية نفسها مستخدماً مصطلحات مثل "الإنسان الجديد"، "المولود من فوق"، "المولود ثانية"، ومصطلحات أخرى لا حصر لها. ليس هناك ضرورة لتصنيف الفقرات التي تحتوي على تعبير "الإنسان الجديد" كعقيدة منفصلة، ولا حتى الآيات التي تحتوي على تعبير "المولود من فوق" أو "المولود ثانية". جميع هذه الفقرات تتحدث عن الموضوع اللاهوتي ذاته. في الواقع، توجد فقرات تتحدث عن هذا الموضوع أو المفهوم بدون أن تستخدم كلمة أو عبارة معينة. عندما يتذكر علماء علم اللاهوت النظامي أنهم يمارسون الحرية في استخدام المصطلحات ويسعون إلى مطابقة مصطلحاتهم مع الكتاب المقدس، فإنهم قادرون على تعلم الكثير عن التجديد من كل أنواع الفقرات. ويمكن لعلماء علم اللاهوت النظامي أن يكونوا شاملين أكثر، إذا فتشوا عما يعلمه الكتاب المقدس عن مفهوم التحويل الأولي مهما كانت الطريقة التي يُعبّر بها عنه في الكتاب المقدس.

العوائق

وبالرغم من صحة تذكر أن الحرية في استخدام المصطلحات ومطابقة المصطلحات مع الكتاب المقدس في علم اللاهوت النظامي، يعرزان تفسيرنا النصي للكتاب المقدس، إلا أن نسيان هذه الحقيقة يمكن أن يعيق تفسيرنا للكتاب المقدس. وتشير عدة طرق إلى صحة هذه الكلام، لكن

إحدى أكثر الطرق شيوعاً، والتي تعيق المصطلحات التقنية بواسطتها عملية التفسير النصي للكتاب المقدس، هي ما يمكن أن نطلق عليه "التعميم المفرط".

إن التعميم المفرط هو من أكثر المشاكل انتشاراً والتي واجهها التفسير النصي للكتاب المقدس بسبب المصطلحات التقنية في علم اللاهوت النظامي. وغالباً ما تحدث هذه المشكلة على هذا النحو: عندما يتعلم الطلاب مصطلحات خاصة في علم اللاهوت النظامي ويجدونها مفيدة جداً، فإنهم غالباً ما يبدؤون بقراءة تعاريفهم التقنية في كل مكان تظهر فيه هذه المصطلحات في الكتاب المقدس. فهم يفترضون خطأ بأن كل فقرة، تظهر فيها كلمة ما، تعالج الموضوع أو العقيدة اللاهوتية ذاتها.

لكن عندما نتذكر أن علماء علم اللاهوت النظامي يمارسون الحرية في استخدام المصطلحات ولا يسعون إلا إلى مطابقة مصطلحاتهم مع الكتاب المقدس، يمكننا عندها تجنب "التعميم المفرط" والقيام بالاختيار الملائم. بعبارة أخرى، سنكون مهيين بطريقة أفضل لاختيار تلك الفقرات من الكتاب المقدس والتي تعالج ذلك الموضوع أو العقيدة بالفعل.

خذ على سبيل المثال ما قرأناه في هذا الدرس عن مصطلح "التبرير". يشير مصطلح "التبرير" في اللاهوت النظامي البروتستانتي التقليدي إلى مفهوم الإعلان الأولي للبر الذي يحدث بالإيمان، بدون أعمال، عندما يُحسَب برّ المسيح للشخص الذي يؤمن. إنَّ هذا التعريف التقني للتبرير بارز في علم اللاهوت النظامي، لدرجة أنه من السهل أن نتوقع أن تشير كل آية ترد فيها كلمة "تبرير" أو "dikaio"، إلى العقيدة ذاتها. إذاً، إمّا أن يفرض المفسرون معناهم التقني للتبرير في فقرات الكتاب المقدس التي لا تعطي هذا المعنى، أو يعدلوا عقيدتهم التقليدية للتبرير لتتوافق مع الفقرات المختارة بشكل خاطئ. فقد رأينا أن يعقوب يستخدم مصطلح التبرير أو "dikaio"، في رسالته في 2: 24، بطريقة مختلفة عن اللاهوت النظامي التقليدي. للأسف، اعتقد بعض اللاهوتيين أنه بسبب ظهور مصطلح التبرير في هذه الفقرة، فإنها تعالج "عقيدة التبرير" في علم اللاهوت النظامي. وكنتيجة لذلك، فإنهم يخلطوا عقيدة التبرير بالاستخدامات العديدة للمصطلح في الكتاب المقدس.

لكن علينا أن نفهم ما يقوله يعقوب على المستوى الفكري بدلاً من المستوى الحرفي. لا يعني مجرد ظهور كلمة "تبرير" في هذه الفقرة أو في فقرات أخرى، أنه يجب أن يُسمح لها بأن تتعدى على عقيدة التبرير في علم اللاهوت النظامي.

ولأن علماء علم اللاهوت النظامي يمارسون الحرية في استخدام المصطلحات ويسعون إلى مطابقة المصطلحات مع الكتاب المقدس فقط، علينا أن نكون حذرين من ألا نضيّق الاستخدام المتنوع للمصطلحات في الكتاب المقدس. إن فعلنا ذلك، فإننا سنعيق تفسيرنا النصي للكتاب المقدس بشكل كبير.

إذاً، يمكن أن تعزز المصطلحات التقنية في علم اللاهوت النظامي وتعيق استخدامنا للمصادر اللاهوتية الثلاث. إن المصطلحات التقنية قيمة بالنسبة للحياة المسيحية، التفاعل في المجتمع، والتفسير النصي للكتاب المقدس، لكنها تشكل مخاطر علينا تجنبها عندما نستخدم هذه المصادر اللاهوتية الرئيسية.

الخاتمة

استكشفنا في هذا الدرس أبعاداً عديدة للمصطلحات التقنية في علم اللاهوت النظامي. فقد اكتسبنا توجّهاً نحو ما هي المصطلحات وكيف تدخل ضمن عملية علم اللاهوت النظامي بأكملها، رأينا كيف يشكل علماء علم اللاهوت النظامي مصطلحاتهم التقنية أو الخاصة. ونظرنا إلى بعض القيم والأخطار التي تقدمها المصطلحات التقنية.

وبينما نتابع هذه السلسلة حول بناء علم اللاهوت النظامي، سنرى علاقة ما تعلمناه عن المصطلحات التقنية عدة مرات. يمكن أن يكون تعلّم المفردات الخاصة بعلم اللاهوت النظامي وكيفية استخدامها بحكمة، من أكثر الأعمال فائدة للاهوتي. ويمكننا بناء علم لاهوت نظامي يمجّد الله ويبني الكنيسة معاً، إذا كان أساسنا قوي في هذه القضايا.